



تدريب شاق ككل الرياضات



أدريالين ومتعة

## إماراتيون يشدون الرحال إلى قمم الجبال الخطرة

### هواة المغامرة يستمتعون بتسلق القمم واكتشاف المغاور والقفز من المرتفعات



حرفية في تحديد المسار

رحلتي لتنتهي المغامرة الصعبة بسلام. ومن أخطر المغامرات التي خاضتها العبدلي، مغامرة النزول من جبال السودا التي أقيمت في 3 ألاف متر، وجبال جزر الأزور بالبرتغال، والتي تعد من أعلى قمم الجبال في العالم، والنزول منها يعد تحدياً خطراً نجح في التغلب عليه.

لقمم الجبال، ثم يعيش مغامرة النزول بالجبال. ويقول "رياضة النزول من الجبال من أصعب الرياضات التي يعيشها المغامر، وسبق أن تعرضت لحادث أثناء النزول من أحد الجبال المرتفعة واصطدمت بالصخور وتعرضت لثسبه إغماء، لكن سرعان ما استعدت الوعي، وواصلت

خلابية وطقس ساحر، وكلما صعدت لقمة جبل أراها أجمل من سابقتها من حيث التضاريس والمشاهد اللافتة التي تمنحني صفاء داخليا ومتعة لا مثيل لها. ويضيف "قرار القفز بالمظلات ليس سهلا ويحتاج لجرأة وقوة إرادة، وقبل ذلك يتطلب تدريبات مستمرة ليتمكن المغامر من القفز بأمان دون حوادث".

ويتابع "سجلت أكثر من 1200 قفزة من فوق جبال الإمارات والدول الأوروبية، ولا أنسى تجربة القفز من قمة جبل جيس في إسبارة رأس الخيمة، أطول قمة جبلية في الإمارات، والتي يزيد ارتفاعها عن 1900 متر". أما الشاب عمر السعدي، فيهوى الصعود للجبال مستخدماً دراجته الهوائية، حيث يتنقل بين الدروب الوعرة والتضاريس الصعبة مستكشفاً الطبيعة الجبلية ومسجلاً بكاميرته معالم صخرية وحجرية فريدة.

ويتجول السعدي بدراجته بين المرتفعات الجبلية، وتحولت هوايته إلى رياضة دفعته لخوض سباقات كبرى للدراجات الهوائية بالجبال، ومنها سباق جبل شمس في سلطنة عمان والذي تبلغ مسافته 1050 كيلومتراً.

ويضيف "بعد هذا السباق من الأصب عالمياً، إذ يصعد المتسابق إلى ارتفاع مئات الأمتار بالدراجة على مدار ساعات طويلة تزيد عن 80 ساعة".

وخاض السعدي سباقاً آخر في رواندا صاعداً مرتفعات يزيد مجموع أطولها عن 17 ألف متر، وهي ارتفاعات تعادل ارتفاع قمة جبل أفرست مرتين، وتعرض خلال هذا السباق لقيادة دراجته في طرق جبلية صعبة وبعضها مغطى بالوحل ليتمكن من إنهاء السباق بعد 112 ساعة، وفي أوروبا خاض سباقاً في منطقة فارو بالبرتغال، حيث صعد دراجته لارتفاعات تبلغ مجموعها 12 ألف متر، قطعها في 81 ساعة تقريباً.

ومن الصعود للجبال، إلى النزول منها باستخدام الجبال وهي رياضة استهوت عبد الرحمن العبدلي الذي يصعد

يقول خليفة إنه اكتشف أكثر من 250 كهفاً بمختلف الدول منها "مجلس الجن" بسلطنة عمان، الذي يعد واحداً من أكبر الكهوف في العالم، وكهف "هوية نجم" الذي يبلغ طوله 700 متر، ويتميز بان عمقه كبير يصل إلى 600 متر.

وامتدت هواية الشباب الإماراتي لاستكشاف الكهوف في أعماق البحار، ووصل إلى "كهف أوردا" في روسيا، وهو من أكبر الكهوف الواقعة تحت الماء في العالم، ويعد من الأطر عالمياً حيث يبلغ طوله 5 كيلومترات.

وعن مغامرته يقول "قررت خوض تجربة الفوص للوصول للكهف والتعرف إلى طبيعته ومعالمه، وكان قراراً صعباً جداً يحتاج كثيراً من الجراءة والتحمل، حيث كنت أغوص نحو الكهف وأتعمق فيه على مراحل ثم أخرج منه مرة أخرى، حتى أتقلم مع طبيعته، وفي البداية قطعت عشرات الأمتار، ثم مئات الأمتار، وأخيراً وصلت إلى نهايته قاطعاً مسافة 5 كيلومترات، مسجلاً اسمي بين عدد قليل من المغامرين الذين نجحوا في اجتيازها".

ومن مغامري الجبال، يأتي اسم خليفة الغافري، وهو شاب اختار الصعود لقمم المرتفعات لإرضاء شغفه بالقفز منها بالمظلات والسباحة في الهواء. ويختار الغافري القمم الجبلية شاهقة الارتفاع خصوصاً جبال سويسرا وإيطاليا والنرويج، ليقتفز منها، مسجلاً خلال سنوات قليلة أكثر من 300 قفزة من القمم الجبلية.

ويبدأ الشاب رحلته في عالم المغامرات بالتدريب على صعود الجبال، ثم تدريب في مراكز عالمية على القفز بالمظلات، ويوما تلو الآخر وصل لدرجة الاحتراف في القفز بالمظلات من القمم الجبلية.

ويقول "أجد في الصعود للجبال متعة كبيرة، فعلى ارتفاع مئات الأمتار أرى عالماً آخر غير العالم الذي نعيش فيه على الأرض، هدوء ومناظر طبيعية

الهائكنغ، باعتبارها رياضة تسلق الجبال وسير أغوار الكهوف والتنزه في التضاريس، استهوت العديد من شباب الإمارات الذين جالوا في تضاريس بلادهم وخبروا مصاعب هذه الرياضة قبل أن ينتقلوا إلى الدول المجاورة، ثم إلى الدول الغربية وحتى الأفريقية، دافعهم في ذلك حب المغامرة.

نحو اقتحام الكهوف رغم أن كثيراً منها مظلم ومخيف ولم يصله بشر من قبل. ونجح خليفة في اكتشاف مجموعة من الكهوف بجبال الإمارات، لم يصل إليها أحد من قبل، منها كهف "الخفافيش" بمدينة العين، وكهف "مجلس الخفافيش" بالفجيرة، وكهف "الجمجمة".

ديب - اختار شباب إماراتي خوض تجارب مثيرة بالصعود إلى أعالي الجبال للوصول إلى القمم، واستكشاف الكهوف الخطرة، والتجول بين التضاريس الوعرة، والقفز من المرتفعات. وسجلوا أسماءهم في عالم المغامرات بمختلف الدول، بوصولهم إلى مناطق جبلية وعرة، واستكشاف كهوف غامضة، والقفز من الجبال الخطرة.

الإماراتي خليفة محمد، اختار رياضة الصعود للجبال واستكشاف الكهوف الغامضة والتجول بين التضاريس الصعبة. يقضي أياماً وأسابيع عدة بأعلى القمم الجبلية في دول الخليج، ويجد سعادته الكبيرة حين يصل للقمم، أو يستكشف كهفاً على ارتفاع مئات الأمتار من سطح الأرض.

وعن رحلاته، يقول "بدأ حبي للمغامرة منذ الصغر في فريق الكشافة المدرسية، وقتها قررت أن تكون هوايتي التجول بين القمم الجبلية ورصد طبيعتها والتعمق في عالم الكهوف خصوصاً غير المكتشف منها".

ويتسلق خليفة المرتفعات الجبلية مستخدماً الجبال، لينتقل من نقطة إلى نقطة أعلى، وبينهما يسير مسافات طويلة، لإسباح هوايته في الوصول للقمم. ويستخدم خليفة مهارات الصعود مستخدماً يديه وقدميه، بعد تدريبات طويلة، مكنته من تطويع التضاريس الجبلية، والتسلق بحرفية لأعلى المرتفعات.

وخلال جولاته بأعالي الجبال يبحث خليفة عن الكهوف، ويقترحها دون تردد أو خوف، ساعياً لاكتشاف المجهول منها. ومع تزايد رحلاته، نال رخصة دولية بوصفه مكتشف الكهوف، ليوصل طريقه

بروكسل - إن الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بصورة كبيرة سيكون أمراً صعباً إلى حد كبير، ولكن القيام بذلك سيكون شبه مستحيل من دون التوسع في توصيل الكثير من الأشياء بالطائرات أو أسلاك الكهرباء. وأفادت وكالة "بلومبيرغ" للأنباء بأنه تقريباً كل سيناريوهات الانتقال من الوقود الأحفوري إلى البدائل النظيفة، تعتمد على استخدام الكهرباء في المزيد من قطاعات الاقتصاد.

وفي أوروبا، التي لديها أكبر عدد من الخطط الطموحة في هذا المجال، من الممكن أن يؤدي التوجه إلى استخدام الكهرباء إلى جانب الاتجاه إلى مصادر الطاقة المتجددة في توليد الطاقة، إلى انخفاض الانبعاثات بنسبة 60 في المئة بحلول عام 2050.

إلا أن القيام بذلك سيتطلب إصلاحات كبرى لملايين الأنظمة التي تعمل حالياً بتكلفة رخيصة وكفاءة.

وبالنسبة إلى الوضع الحالي، يشكل النفط والغاز الطبيعي والفحم المصدر لـ 85 في المئة من الطاقة حول العالم، بينما تمثل الطاقة النووية والطاقة المائية ومصادر الطاقة المتجددة نسبة 15 في المئة المتبقية، وذلك بحسب بيانات شركة "بريتيش بتروليوم"، إحدى عمالقة النفط.

المشكلة وراء ذلك تكمن في أن تكلفة "الهيدروجين الأخضر" تبلغ ضعف تكلفة استخدام الهيدروجين المصنوع باستخدام الغاز الطبيعي. ومن المتوقع أن تنخفض تلك التكلفة على الرغم من أن الهيدروجين يلبغ دوراً رئيسياً في خطة "الاتفاق الأخضر" التي توصل إليها زعماء الاتحاد الأوروبي.

## الكهربة طريق الانتقال من الوقود الأحفوري إلى الطاقة النظيفة

إلى تحقيق أهدافه المناخية، سوف يؤدي إلى زيادة توليد الطاقة بنسبة 75 في المئة. ومن أجل المضي قدماً في الأمر، يجب أن تتكاتف جهود الصناعيين والحكومة سوياً وأن يتفقا على من سيتحمل المخاطر الأولية لتطويع المشاريع التجارية الضخمة. ويتطلب ذلك لوائح واضحة، سواء في شكل إعانات أو إعفاءات ضريبية، أو حتى حماية تجارية في حال حدوث قفزة في قيمة التكاليف.

ويشار إلى أن هناك معارضة متوقعة من جانب شركات النفط والمرافق العامة الكبرى المترددة في التغيير، حيث إن التحول إلى الطاقة المتجددة يعتبر بالنسبة إلى أكبر الشركات المنتجة للنفط والغاز في العالم، تهديداً وجودياً، أدى بالفعل إلى قيام شركات مثل "بريتيش بتروليوم" و"زويال داتش شل"، بوضع خطط لإعادة تشكيل نفسها لتكون شركات ملتزمة بمعايير الطاقة الخضراء.

وبينما لا تعارض المرافق بالضرورة، الانتقال إلى عمليات الكهرباء، يتطلب التغيير إصلاحاً شاملاً بشأن كيفية عمل شبكات الكهرباء، كما سيتطلب القيام باستثمارات كبيرة، وهو عمل لا فائدة منه ما لم يتم التخلي عن الوقود الأحفوري بقدر الإمكان في جميع أنظمة العالم.

ولكن على نطاق أوسع، يعتمد إحراز تقدم في قطاع الكهرباء على توفير عدد من أصحاب المصلحة المختلفين والمصالح المتكسبة، من أجل التحرك في نفس الاتجاه. وسوف يستغرق تأسيس صناعة هيدروجين ضخمة، والتوسع في إنتاج المضخات الحرارية، وتركيب شواحن للسيارات الكهربائية على نطاق واسع، وقتاً طويلاً، ولكن في الوقت نفسه، لن تختفي الحاجة إلى توفير نوع موثوق به من الوقود في هذه الأثناء.

**الطاقة النووية والطاقة المائية ومصادر الطاقة المتجددة تمثل نسبة 15 في المئة من الطاقة حول العالم**

ولكن، هل هناك كهرباء كافية من أجل عمليات الكهرباء؟ الإجابة هي، "ليس بعد". فهناك حاجة كبيرة للكهرباء الناتجة عن مصادر الطاقة المتجددة بشكل خاص، وفي أوروبا فقط تفكر المرافق بإمغان بشأن مستقبل خال من الوقود الأحفوري. ويقول المحللون إن زيادة الطلب على الطاقة في الاتحاد الأوروبي الذي يسعى

بمضخات حرارية أرضية، وأنظمة يتم حرها أسفل المباني، لكي تستفيد من الدفء الطبيعي للأرض في تدفئة المنازل والمكاتب.

من ناحية أخرى، يشكل إنتاج الصلب والإسمنت 14 في المئة من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية. ويأتي الجزء الأكبر من تلك الانبعاثات من الوقود اللازم لرفع درجات الحرارة فوق 1000 درجة مئوية.

ويعتبر الحل المقترح هو استخدام الهيدروجين كوقود للتسخين، حيث إنه يكاد لا يصدر انبعاثات من ثاني أكسيد الكربون لدى احتراقه.

ويمكن إنتاج الهيدروجين عن طريق وضع شحنة كهربائية في الماء. كما أنه من الممكن أن يعمل ما يطلق عليه اسم "الهيدروجين الأخضر" - وهو الذي يتم تصنيعه باستخدام الكهرباء من المصادر المتجددة - على تقليل الانبعاثات المرتبطة بالتصنيع بشكل كبير.

إلا أن المشكلة وراء ذلك تكمن في أن تكلفة "الهيدروجين الأخضر" تبلغ ضعف تكلفة استخدام الهيدروجين المصنوع باستخدام الغاز الطبيعي. ومن المتوقع أن تنخفض تلك التكلفة على الرغم من أن الهيدروجين يلبغ دوراً رئيسياً في خطة "الاتفاق الأخضر" التي توصل إليها زعماء الاتحاد الأوروبي.

يمكن استخدام برامج الكهرباء معها؛ من الناحية النظرية، فإنه من الممكن تشغيل الكثير من الأشياء التي تستخدم أنواع الوقود الملوقة للهواء - إلى جانب توليد الطاقة - بالكهرباء بدلاً من ذلك الوقود. فمن الممكن أن يتم الاستعاضة عن غلايات الغاز وأفران الزيت الحرارية،



كهربة ممكنة ومكلفة